الأربعاء 28 أغسطس/ آب 2024 م 24 صفر 1446 هـ ◻ العدد 3649 السنة العاشرة
Wednesday 28 August 2024

العربي الجديد

هوامش

تشير دراسة صدرت أخيراً إلى أن الانبعاثات العالمية الناجمة عن الأنظمة الغذائية يمكن أن تنخفض بنسبة 17% إذا غير الناس خياراتهم الغذائية نحو أنظمة غذائية أكثر اخضراراً

تربية الحيوانات تنتج غازات دفيئة أكثر من زراعة الخضروات (Getty)

التغيّر المناخي
نحو نظام صحّي أكثر اخضراراً

محمد الحداد

يمكن أن يساهم تغيير عاداتنا الغذائية في التخفيف من حدة مشكلة تغير المناخ وتأثيراته الكارثية على الحياة على الأرض، إذ إن نظاماً غذائياً يعتمد على النباتات أكثر من اللحوم يلعب دوراً في خفض نسبة معتبرة من انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري المرتبطة بسلاسل إمدادات الغذاء، بحسب دراسة جديدة. تشير النتائج التي نشرت في 13 أغسطس/ آب في مجلة Nature Climate Change، إلى أن الانبعاثات العالمية الناجمة عن الأنظمة الغذائية يمكن أن تنخفض بنسبة 17% إذا غير الناس خياراتهم الغذائية نحو أنظمة غذائية أكثر اخضراراً. يعتقد الباحثون أن 56,9% من سكان العالم الذين يستهلكون الطعام بإفراط حالياً، سيوفرون (وحدهم) 32,4% من الانبعاثات الغذائية العالمية عن طريق تغيير نظامهم الغذائي إلى النظام الغذائي الصحي الكوكبي الذي اقترحته لجنة EAT-Lancet. يوضح المؤلف المشارك في الدراسة يولي شان، الأستاذ المساعد في كلية الجغرافيا وعلوم البيئة بجامعة برمنغهام البريطانية، أنه مقارنة بالمنتجات الحيوانية، تظهر المنتجات النباتية إمكانات أكبر للحد من الانبعاثات. ويضيف في تصريح لـ«العربي الجديد»: «يجب أن نسعى إلى الحد من الإفراط في استهلاك المنتجات كثيفة الانبعاثات في البلدان الغنية، مثل لحوم البقر في أستراليا والولايات المتحدة، وخاصة بالنسبة لمجموعات المستهلكين الأثرياء الذين يفرطون في الاستهلاك، ما سيساعد في تحقيق فوائد صحية ومناخية كبيرة».

يقول شان إن تقديم بعض الحوافز، مثل تسعير الكربون، والعلامات البيئية، وتوسيع نطاق توافر المنتجات الأقل كثافة في الانبعاثات مثل الأطعمة النباتية يمكن أن يشجع المستهلكين على إجراء تغييرات غذائية. حلل الباحثون البيانات المتعلقة بعادات استهلاك الغذاء من 139 دولة كوسيلة لمقارنة انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري بسبب إنتاج الغذاء بين هذه البلدان. ولجعل المهمة أكثر قابلية للدراسة، ضيقوا نطاق المنتجات الغذائية إلى 140 منتجاً فقط. كجزء من تحليلهم، وجدوا أن 56,9% من سكان العالم يشاركون في ما وصفوه بالإفراط في الاستهلاك، إذ تشكّل اللحوم ومنتجات الألبان جزءاً كبيراً من نظامهم الغذائي، وأشاروا إلى أنه إذا تحول كل هؤلاء المستهلكين المفرطين إلى نظام EAT-Lancet الصحي الكوكبي، فيمكن تقليل انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري المرتبطة بإنتاج الغذاء بنسبة 32,4%.

نظام EAT-Lancet الصحي الكوكبي هو نظام غذائي طورته لجنة EAT-Lancet في عام 2019. صُمّم هذا النظام بهدف وضع نموذج عالمي يمكن فيه لإنتاج الغذاء تلبية متطلبات عشر مليارات شخص بحلول عام 2050 للحد من الوفيات بسبب الجوع وسوء التغذية ومنع انهيار العالم الطبيعي. يشبه EAT-Lancet النظام الغذائي النباتي، لكنه يسمح بكميات قليلة من منتجات الألبان والبروتين الحيواني مثل الأسماك والبيض واللحوم.

أظهرت الأبحاث السابقة أنّ الأنظمة الغذائية الغنية بالدهون الحيوانية والدهون المتحولة يمكن أن تؤدي إلى مشكلات صحية مثل أمراض القلب، وأن تربية الحيوانات تنتج غازات دفيئة أكثر من زراعة الخضروات. لذلك، نصح الباحثون والمدافعون عن البيئة البالغين باستهلاك كميات أقل من اللحوم والمزيد من الخضروات. في الدراسة الجديدة، قاس الباحثون الفوائد التي قد يتلقاها الكوكب إذا استمع الجميع إلى هذه النصيحة، كما نظروا إلى التفاوت الموجود بين عادات الاستهلاك بين البلدان وما يمكن القيام به لتحسين توقعات الانبعاثات الغذائية العالمية. «تواجه البلدان ذات الدخل المنخفض تحديات أكبر في الوصول إلى أنظمة غذائية أكثر صحة، فلا يستطيع أكثر من 1,5 مليار نسمة من ذوي الدخل المنخفض في جميع أنحاء العالم تحمل كلفة النظام الغذائي الصحي الكوكبي»، يقول المؤلف المشارك في الدراسة. ويضيف أن التحولات الغذائية تحتاج إلى زيادة استهلاك الغذاء، لكن أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وكذلك جنوب وجنوب شرق آسيا، شهدت ركوداً في كفاءة الإنتاج الزراعي لعقود من الزمن، ولا يمكنها إنتاج أو تحمل تكاليف استيراد الغذاء المطلوب. لذلك، يرى شان أن من الضروري زيادة الكفاءة الزراعية من خلال تدابير مختلفة، مثل تقنيات إدارة المحاصيل والتربة وإدخال أصناف المحاصيل عالية الغلة. كما تجب زيادة نسب المنتجات الغنية بالمغذيات في واردات الأغذية، جنباً إلى جنب مع الحد من سياسات التجارة التقييدية التي تميل إلى رفع أسعار المواد الغذائية.

باختصار

وجد الباحثون أن 56,9% من سكان العالم يشاركون في ما وصفوه بالإفراط في الاستهلاك، إذ تشكّل اللحوم جزءاً كبيراً من نظامهم الغذائي

■■■

أظهرت الأبحاث السابقة أن الأنظمة الغذائية الغنية بالدهون الحيوانية والدهون المتحولة يمكن أن تؤدي إلى مشكلات صحية مثل أمراض القلب

■■■

من الضروري زيادة الكفاءة الزراعية من خلال تدابير مختلفة مثل تقنيات إدارة المحاصيل والتربة وإدخال أصناف المحاصيل عالية الغلة

وأخيراً

النزوح أم الاستسلام للموت في غزّة

سما حسن

لا تتوقّف المشاهد المؤلمة عن الظهور أمامك، وأنت تتابع أخبار المحرقة في غزّة والمستمرّة منذ 11 شهراً، وأكثر ما يؤلمك مشاهد النزوح وإخلاءات البيوت التي يقوم بها السكّان الأصليون والنازحون، وفي فترات متقاربة. وربما يكون ذلك ليس لأهداف عسكرية، كما يدّعي العدو في رسائله الصوتية المسجّلة، وتلك النصّية العشوائية على هواتف المواطنين، وفي منشوراته التي يلقيها من السماء نحو بيوت النازحين البائسين وخيامهم، ولكن أحد أهداف تكرار عمليات الإخلاء والنزوح، كما تكتشف لاحقاً، إنهاك الناس ومنع استقرارهم. ولأن العدو يعرف جيداً كم هو مكلف ومرهق هذا الإجراء لأناسٍ أصبحوا لا يملكون المال ولا القوّة للتنقّل من مكانٍ إلى مكان، أو للتنقّل من مكانهم المؤقت إلى المجهول. أعلنت عائلاتٌ كثيرة، أخيراً، ومن خلال رسائل أخيرة لها على مواقع التواصل الاجتماعي، وقد بلغتها أوامر النزوح بأنهم لن يتحرّكوا من أماكنهم لقلة الحيلة والاستسلام لخيار الموت، لكي تفاجئنا الصور المرعبة بعد فترة وجيزة. وبعد أن استطاع أفراد الدفاع المدني الوصول إلى تلك الأماكن، فتكتشف أن هؤلاء قد تعرّضوا للقتل مع سبق الإصرار والترصد، وكأن العدو الذي رصد بقاءهم بوسائل الكشف المتقدّمة لديه أراد ان يكونوا عبرةً لمن يعتبر، بمعنى إما أن تغادر مكانك وإما أن تموت شرّ ميتة، والمغادرة تعني أن تخرج على عجل، وتحمل القليل من متاعك، وربما لا تعثر على وسيلة مواصلاتٍ، أو لا تمتلك أجرتها المكلفة والمبالغ فيها، وحيث يستغلك أصحابها، فتسير على أقدامك بأحذيةٍ مهترئةٍ، فتأكل الأرصفة من لحم قدميْك، أنت وأطفالك، وأنت لا تعرف إلى أين ستذهب، وما وجهتك، وأي المناطق ستكون أكثر أمناً لك، والقصف يطاول كل منطقة، حتى المناطق التي تصنّف خرائط ينشرها الجيش الإسرائيلي بأنها آمنة، فالقصف يطاولها ولا يتوقّف الجنود عن تزجية وقتهم بإطلاق القذائف على أطراف خيام النازحين البائسين فيها.

يعمد العدوُّ إلى إذلال الناس بأن يُرعبهم بوسائل قتل مبتكرةٍ في كل مرّة. ولذلك من المشاهد المروّعة التي نقلها إلينا أفراد الدفاع المدني في منطقة القرارة إلى الشمال الشرقي لمدينة خان يونس جنوب القطاع مشهد زوجين شنقهما جنود الاحتلال، ثم ألقى جثتيهما فوق سطح منزلهما، وكانت الزوجة حاملاً في شهرها السابع، وهو السبب الذي منعهما من النزوح، بسبب مشقّة التنقل للزوجة التي آثرت مع زوجها البقاء في بيتهما مستسلمين لقدرهما، وهما يعرفان أن احتمالات الموت في ذلك الاستسلام أكثر من احتمالات النجاة، فيما روّعنا بخبر قصف منزل لجأ إليه قرابة العشرين فرداً من عائلة واحدة، أكبرهم الجدّة التي تناهز الثمانين من عمرها. ونظراً إلى تكرار نزوحهم وتشرّدهم والتعب الذي نال من الأطفال خصوصاً، وكذلك الجدّة المسنّة، فقد آثروا عدم الانصياع لقرار الإخلاء والبقاء في محطّتهم الأخيرة، والتي كانت فعلاً كذلك، حيث قصف الجيش الجبان البيت فوق رؤوسهم، وقتل أكثر من نصفهم، فيما استطاع البقية القفز من نافذةٍ جانبيةٍ والنجاة بمعجزة. يصف محللون ظاهرة النزوح المتكرّر المنهكة للسكان البائسين في جانبي القطاع، المنقسمين بلعبة رومانية قديمة، يطلق عليها اسم «البراونجية»، وهي لعبة بالحصى التي يجري تحريكها مرّات في مكان ضيق، والفائز هو الذي يستطيع تكوين صفٍّ مستقيم من الحصى، عمودياً كان أم رأسياً أم مائلاً. وهكذا تعاد اللعبة عدة مرّات، ليقضي اللاعبون لياليهم الصيفية في تسلية بسيطة. ولكننا في حالة النزوح التي لا تتوقّف، نرى الناس يتحرّكون ويتنقلون في مناطق ضيقة، وأحياناً على غير هدى. وفي كل مرّة، يفقدون المال والمتاع، وتخور قواهم، حتى أصبحوا أرواحاً هائمة بلا قوة. ولذلك لا يتردّد كثيرون منهم عن الاستسلام للموت في بيوتهم، لأنهم يرون أن البقاء في بيوتهم أو هذا النزوح المذلّ وغير المنتهي، والمفتوح إلى ما لا نهاية، وجهان متشابهان للموت، بل من أقبح وجوهه التي تقتل إنسانيتهم وتحرمهم أبسط حقوقها، وهو الاستقرار والسكينة.

> لا يتردّد كثيرون عن الاستسلام للموت في بيوتهم، لأنهم يرون أن ذلك البقاء والنزوح وجهان متشابهان للموت

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**